

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ^{قُلْ} إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

(يا أيها النبي اتق الله) نزلت في أبي سفيان بن حرب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وأبي

الأعور وعمرو بن سفيان السلمي ، وذلك أنهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن أبي

بن سلول رأس المنافقين بعد قتال أحد ، وقد أعطاهم النبي - صلى الله عليه وسلم -

الأمان على أن يكلموه ، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وطعمة بن أبيرق ،

فقالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، وعنده عمر بن الخطاب : ارفض ذكر آلهمنا ، اللات

والعزى ومناة ، وقل : إن لها شفاعاة لمن عبدها ، وندعك وربك ، فشق على النبي - صلى

الله عليه وسلم - قولهم ، فقال عمر : يا رسول الله ائذن لنا في قتلهم ، فقال : إني قد

أعطيتهم الأمان ، فقال عمر : اخرجوا في لعنة الله وغضبه ، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم -

عمر أن يخرجهم من المدينة فأنزل الله تعالى : (يا أيها النبي اتق الله) أي : دم

على التقوى ، كالرجل يقول لغيره وهو قائم : قم هاهنا ، أي : اثبت قائما . وقيل الخطاب

مع النبي - صلى الله عليه وسلم - والمراد به الأمة . وقال الضحاك : معناه اتق الله ولا

تتقض العهد الذي بينك وبينهم . (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة ، يعني : أبا سفيان ،
وعكرمة ، وأبا الأعور) (والمنافقين) من أهل المدينة ، عبد الله بن أبي ، وعبد الله
بن سعد ، وطعمة (إن الله كان عليما) بخلقه ، قبل أن يخلقهم) (حكيما) فيما
دبره لهم .